جامعة الموصل
كلية الآثار

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي

ISSN 2304 -103X (print)
ISSN 2664 - 2794 (Online)

IRAQI
Academic Scientific Journals

مجلة آثار الرافدين

مجلة آثار الرافدين، مجلد ٨ / ج ١ / ٢٠٢٣
Athar Al-Rafedain Vol.8/No.1

مجلة آثار الرافدين

١٤٣٩هـ

مجلة علمية محكمة تبحث في آثار العراق والشرق الأدنى القديم
تصدر عن كلية الآثار في جامعة الموصل / الجزء الأول - المجلد الثامن/ ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م

ISSN 2304-103X (Print)
ISSN 2664-2794 (Online)

مجلة

آثار الرافدين

مجلة علمية محكمة تبحث في آثار العراق و الشرق الأدنى القديم

تصدر عن كلية الآثار في جامعة الموصل

البريد الالكتروني E-Mail: uom.atharalrafedain@gmail.com

الجزء الاول / المجلد الثامن جمادي الاولى ١٤٤٤هـ / كانون الثاني ٢٠٢٣ م

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

(١٧١٢) لسنة ٢٠١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

هيأة التحرير

أ. خالد سالم اسماعيل

رئيس التحرير

أ.م.د. حسنين حيدر عبد الواحد

مدير التحرير

الاعضاء

أ.د. اليزابيث ستون

أ.د. ادل هايد اوتو

أ.د. والتر سلابيركر

أ.د. نيكولو ماركيتي

أ.د. هديب حياوي عبد الكريم

أ.د. جواد مطر الموسوي

أ.د. رفاه جاسم حمادي

أ.د. عادل هاشم علي

أ.م.د. ياسمين عبد الكريم محمد علي

أ.م.د. فيان موفق رشيد

أ.م.د. هاني عبد الغني عبد الله

مقوم اللغة العربية

أ.د. معن يحيى محمد

قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة الموصل

مقوم اللغة الانكليزية

م.م. مشتاق عبدالله جميل

قسم الآثار / كلية الآثار / جامعة الموصل

تنضيد وتنسيق

م.م. ثائر سلطان درويش

تصميم الغلاف

د. عامر الجميلي

قواعد النشر في مجلة آثار الرافدين

١- تقبل المجلة البحوث العلمية التي تقع في تخصصات:

- علم الاثار بفرعيه القديم و الإسلامي .
- اللغات القديمة بلهجاتها و الدراسات المقارنة.
- الكتابات المسمارية و الخطوط القديمة .
- الدراسات التاريخية والحضارية .
- الجيولوجيا الاثارية .
- تقنيات المسح الآثاري .
- الدراسات الانثروبولوجية .
- الصيانة والترميم .

٢- تقدم البحوث الى المجلة باللغتين العربية أو الانكليزية .

٣- يطبع البحث على ورق (A4)، وبنظام (Microsoft Word)، وبمسافات مفردة بين الاسطر، وبخط Simplified Arabic للغة العربية، و Times New Roman للغة الانكليزية، ويسلم على قرص ليزري (CD)، وبنسختين ورقيتين.

٤- يطبع عنوان البحث وسط الصفحة بحجم (١٦)، يليه اسم الباحث ودرجته العلمية ومكان عمله كاملا والبريد الالكتروني (e-mail)، بحجم (١٥)، وباللغتين العربية والانكليزية.

٥- يجب ان يحتوي البحث ملخصا باللغتين العربية والانكليزية على ان لا تزيد عن (١٠٠) كلمة.

٦- تضمين البحث كلمات مفتاحية تتعلق بعنوان البحث ومضمونه.

٧- تكتب ارقام الهوامش بين قوسين وترد متسلسلة في نهاية البحث بحجم (١٢)، لكل من المصادر العربية والانكليزية.

٨- تكون أبعاد الصفحة من كل الاتجاهات من الاعلى والأسفل (٢.٤٥) سم، واليمين واليسار (٣.١٧) سم.

٩- ان لا يكون البحث قد تم نشره سابقا أو كان مقدما لنيل درجة علمية أو مستلا من ملكية فكرية لباحث أخر، وعلى الباحث التعهد بذلك خطيا عند تقديمه للنشر.

١٠- يلتزم الباحث باتباع الاسس العلمية السليمة في بحثه.

١١- يلزم الباحث بتعديل فقرات بحثه ليتناسب مع مقترحات الخبراء واسلوب النشر في المجلة.

١٢- لا تتجاوز عدد صفحات البحث عن (٢٥)، صفحة وفي حال تجاوز العدد المطلوب يتكفل الباحث بدفع مبلغا اضافيا عن كل صفحة اضافية قدره (٣٠٠٠) دينار.

١٣- لا تعاد اصول البحوث المقدمة للمجلة الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

١٤- ترقم الجداول والاشكال على التوالي وبحسب ورودها في البحث، وتزود بعناوين، وتقدم بأوراق منفصلة وتقدم المخططات بالحبر الاسود والصور تكون عالية الدقة.

١٥- يشار الى اسم المصدر كاملا في الهامش مع وضع مختصر المصدر بين قوسين في نهاية الهامش.

١٦- يتحمل الباحث تصحيح ما يرد في بحثه من اخطاء لغوية وطباعية.

١٧- تعمل المجلة وفق التمويل الذاتي، لذلك يتحمل الباحث اجور النشر والاستلال البالغة (١١٥٠٠٠)، مائة وخمسة عشر الف دينار عراقي فقط.

١٨- يزود كل باحث بمستل من بحثه، أما نسخة المجلة كاملة فتطلب من سكرتارية المجلة لقاء ثمن تحدده هيأة التحرير.

١٩- ترسل البحوث على البريد الالكتروني للمجلة:

E-mail: uom.atharalrafedain@gmail.com

ثبت المحتويات

الصفحة	اسم الباحث	العنوان
١	خالد سالم إسماعيل	توطئة
٣-٣٦	زهراء محمود محمد نظام خالد سالم إسماعيل	الآمثال الخاصة بالحيوان في المصادر المسمارية السومرية
٣٧-٦٠	احمد زيدان الحديدي	الحس التاريخي عند الملك الآشوري توكلتي-ننورتا (الثاني) ٨٩٠-٨٨٤ ق.م
٦١-٨٠	حسنين حيدر عبد الواحد مؤيد محمد سليمان	الكتابات المسمارية على طبعات أَختام حكام المدن من عصر أور الثالثة
٨١-٩٨	محمد أحمد محمد سالم يحيى الجبوري	أثر الحواس في الصورة الشعرية عند أدباء بلاد الرافدين
٩٩-١٢٦	نجاة علي محمد التميمي فاتن منصور محمد الغانمي	الفخار الفرثيّ من تل مسكن الموسم الأَول-٢٠٠٨
١٢٧-١٤٨	عباس إبراهيم صابر	القلب المكانيّ في اللغة الأكديّة دراسة مقارنة مع اللغة العربيّة
١٤٩-١٦٦	مناهل أسامة جارالله الخيرو شكيب راشد آل فتاح	مرويات عزّ الدين ابن الأثير عن معارك قوات الموصل مع صلاح الدين الأيوبيّ (٥٧٠-٥٧١هـ/١١٧٤-١١٧٥م)
١٦٧-١٨٢	سليمان محمد علي سفيان ياسين إبراهيم	ملكية الأراضي الزراعية وجبايتها في الهند (القرن ٤هـ - ٨هـ /١٠م - ١٤م)
١٨٣-٢٠٦	شيماء جاسم البدري	علم الفلك في التصوير العثماني
٢٠٧-٢٢٦	حسين محمد رضا الحِمْيَري	"دراسةٌ لنصوص مسماريَّة غير منشورة من العصر السومريّ الحديث"
القسم الإنكليزي		
٣-١٤	إليونورا ماريانى	نماذج فخار من العصر البرونزي المبكر (الدور الرابع) من ام الحفريات في جنوب بلاد الرافدين
١٥-٢٤	كابراييل جاكوزا	نظرة على الريف الاشوري الحديث: مستوطنة العصر الحديدي الثالث لمنطقة تل تاسلي جيسك في وادي اصلاحية (تركيا)

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة

أ. خالد سالم إسماعيل

رئيس التحرير

يسرني أن أُقدم الجزء الأول من المجلد الثامن من مجلة آثار الرافدين الذي يتزامن مع ذكرى مرور عشر سنوات على صدور المجلد الأول منها عام ٢٠١٢ التي تصدرها كلية الآثار بجامعة الموصل، فضلا عن حصول المجلة على موافقة للانضمام إلى مستوعب DOAJ العالمي بتاريخ ٢٠٢٢/٨/٢٧ وهو انجاز هام من ضمن الخطوات الطموحة والسديدة التي رسمناها للنهوض بواقع المجلة؛ لمواكبة التطور السريع الحاصل في النشر العلمي والالكتروني في العراق والعالم. نشكر كل من ساهم ودعم وساند في التقدم الذي حصل في مجلة آثار الرافدين.

نسأل الله أن يوفقنا ويسدد خطانا.

١-كانون الثاني -٢٠٢٣

أثر الحواس في الصورة الشعرية عند أدباء بلاد الرافدين

محمد أحمد محمد * **سالم يحيى الجبوري****

تاريخ تقديم البحث للمجلة: ٢٠٢٠/١٢/٩ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢١/١/٩

الملخص:

الصورة الشعرية عماد الشعر وبنية القصيدة وقوامها، إذ اعتمد عليها شعراء بلاد الرافدين لتقديم افكارهم وللتعبير عن عواطفهم، ويمكن أن نعدها الشكل الذي تتجلى فيه عبقرية الشاعر او الاديب وتجربته، وأداة توصيل الافكار الى المتلقي بشكل مؤثر، ولأن الصورة هي جوهر الشعر يكتب الشاعر كيانه بها، فكراً وتصويراً وتعبيراً ولغةً، ليخلق لنا معنى داخل المعنى، لذا ظهرت أهميتها لدى الشعراء من حيث أبعاد القصيدة وبنائها وتكوينها وربطها مع اجزاء القصيدة الاخرى لتوضيح الفكرة المراد تبيانها.

تشير النصوص الادبية التي تركها لنا ادباء بلاد الرافدين ان حضارتهم لم تكن آثار اقدام على رمال الزمن فحسب, بل انها تراث الكلمة المدونة التي لا زالت هي جوهر الانسانية وفكرها, إذ كانت تلك النصوص سر الوجود في حياة الانسان آنذاك فمن خلالها تعرفنا على ذلك الشاعر و كيف ترجم ونقل احاسيسه التي كان يشعر بها فضلاً عن الأفكار التي انتابته من خلال الحواس الخمسة (السمع, البصر, الشم, الذوق, اللمس) والتي كانت العنصر الاساس للصورة الأولى ليكون وصفه تقليدياً بادئ الامر لكنه تطور ليصل الى مراحل متقدمة من الكلام والمنطق، لذا فبوجود تلك الحواس تعرفنا على البيئة الطبيعية بجبالها وسهولها واهوارها وصحاريها و جميع الحيوانات التي كانت تعيش فيها فضلاً عن البيئة الدينية التي كانت متغلغلة في نفسية ذلك الانسان و التي تركت اثرها البارز في تركيبة شخصيته, إذ كانت الطقوس الدينية والعبادات مرتبطة ارتباطاً مباشراً في الانشطة الانسانية، اما البيئة الاجتماعية التي اظهرتها لنا النصوص المسمارية فعلى ما يبدو أن المجتمع السومري كان مجتمعاً اسطورياً يؤمن بالخرافة والقوى الخارقة وما ان بدأت الهجرات الجزرية تغيرت تلك البيئة لتأتي بأقوام حرصوا على التزامهم بالعادات والتقاليد التي جاءوا بها من خلال الاعتزاز ببطولات الاجداد والادباء, ليورث

* طالب دراسات عليا / ماجستير/ جامعة الموصل/ كلية الاثار/ قسم اللغات العراقية القديمة
E-mail: aaaa1617@yahoo.com

** استاذ دكتور /جامعة الموصل / كلية الاثار/ قسم اللغات العراقية القديمة
E-mail: salimaljuboori@uomosul.edu.iq

هذا النسيج الاجتماعي أدباً قل نظيره في العالم القديم بحكم تأثر الاقوام الجزرية بالسومرية والعكس صحيح نحو الاساطير، الملاحم، الرثاء، الغزل، الصلاة، الادعية والتراتيل والخ...

الكلمات المفتاحية: أدب، وصف، صورة شعرية، حواس الانسان، بلاد الرافدين.

The Effect of the Senses in The Poetic Image of Mesopotamia Writers

Mohammed Ahmed Mohammed **Salim. Y. Aljuboori**

Abstract:

The poetic image is considered the backbone of poetry and as the structure of the poem. The Mesopotamian poets depended on it to present their ideas and emotions. It can represent the form that shows the poet or artist's geniality and experience is manifested, and the tool for conveying ideas to the recipient in an effective way, and because the image is the essence of poetry, the poet writes his entity with it, though, depiction, expression, and language, to create for us a meaning within the meaning, so its importance appeared among poets in terms of Dimensions of the poem, its structure, composition and linking it with the other parts of the poem to clarify the idea to be demonstrated.

Literary texts left to us by Mesopotamian writers indicate that their civilization was not only footprints on the sands of time, but rather it is the heritage of the written word that is still the essence of humanity and its thought. How did he translate and convey his feelings that he was feeling as well as the thoughts that he had through the five senses (hearing, sight, smell, taste, touch), which were the basis for the first image to be described as traditional at first, but it evolved to reach advanced stages of speech and logic, so With the presence of these senses, we got to know the natural environment with its mountains, plains, marshes, deserts and all the animals that lived in them, in addition to the religious environment that was permeated in the psyche of that person and that left its prominent impact on the composition of his personality, as religious rituals and worship were directly linked to human activities. As for the social environment that the cuneiform texts showed us, it seems that the Sumerian society was a mythical society that believed in superstition and supernatural powers. People who were keen on their commitment to the customs and traditions that they brought by taking pride in the heroism of ancestors and writers, to inherit this social

fabric a literature that is less than its counterpart in the ancient world due to the influence of the island peoples by Sumerian and vice versa towards legends, epics, lamentations, spinning, prayer, supplications, hymns, etc.

Keywords: literature, description, poetic image, human senses, Mesopotamia.

المقدمة:

اقترن أدب الوصف منذ البداية بالحرص على نقل جزيئات العالم الخارجي وتقديمها في صورة تعكس المشهد , مما شجع على ذلك نظرة اللغويين الى الشعر بوصفه تاريخ يمكن الاستعانة به في دراسة المعارف المتصلة بحياة الانسان، ولاسيما أدب العراق القديم، إذ يعد الوصف من أكثر الظواهر عمومية وثباتاً وسعةً , لشموله جميع جوانب الحياة وتواصله مع كل المفردات على أساس أنها وصف عن طريق الكلمات التي تعبر عن ما يجول في داخل الانسان ولهذا لا يغدو الوصف متجأوزاً كل المجالات لآنه موجود في كل انواع النصوص القصصية الأساطير والملاحم والروايات والاشعار وغيرها حيث انه يحتل حيزاً كبيراً منها وهذا ما يؤكده الباحثون والمختصون بأدب العراق القديم بقولهم: "ان الوصف موجود في كل انواع المصنفات , ولا يكاد يوجد سبيل اجتنابه"[١].

فالوصف قديم منذ بدأ انسان بلاد الرافدين عيشه داخل الكهوف وصولاً الى ظهوره و استيطانه في بلاد سومر ثم اكتشافه للكتابة المسمارية ورفدنا بموروث هائل من النصوص المسمارية التي تعكس الواقع الديني الذي كان يعتقده و الواقع السياسي الذي كانت تعيشه البلاد من حروب وغزوات فضلاً عن الواقع الاقتصادي الذي تمثل بإزدهار البلاد في الزراعة والصناعة والتجارة التي جعلت من بلاد الرافدين محط انظار العالم القديم، لذا فقد كانت تلك البيئة الطبيعية و الدينية والاجتماعية حافزاً مهماً لظهور أدباء اتسموا بمستوى عالي من الثقافة والرقي تاركين لنا ارثاً زاخراً بمختلف ضروب الأدب (الاساطير والملاحم، الرثاء، الغزل، و الصلاة والتراتيل والادعية والخ).

برز أدب الوصف في جميع الألوان الشعرية والقصصية ومشتركاً بين جل الأجناس والأنواع ولهذا فإن القصص تأتي عن طريق سرد الاشياء و الأماكن والشخصيات و تجميلها ونعتها عن طريق الوصف , وكلما كان الوصف دقيقا في اختياراته فإنه يخلق حالة من الاحساس تساعد في تكون الأحداث ورسم التفاصيل وربطها مع بعضها داخل القصة[٢]، ولان الحواس لها دور بارز لا يمكن التغاضي عنه في العمل الشعري عن طريق التمثيل الحسي فقد أرتأينا إظهار أهميتها

على الشعر والشاعر مستندين في ذلك على تسلسل تلك الحواس من الجانب العلمي وهي على النحو الآتي:

١-حاسة البصر

من اهم الحواس الإنسانية الرئيسة التي يستطيع الانسان بوساطتها تمييز الأشياء و معاينتها، فهي وسيلة مهمة من وسائل الادراك، ولاسيما عند الأدباء فنجد ذلك الدور بارزاً عند أدباء بلاد الرافدين، إذ ورد في ملحمة كلكامش في العمود الثاني الوصف الآتي:

"(عندما) أنظر اليك أنكيدو، تبدو أنت كإله"

a-na-ṭal-ʾka $^{D.}$en ʾ-ki-du$_{10}$ ki-ma DINGIR ta-ba -aš-ši(3)

يشير كاتب الملحمة في وصفه لأنكيدو صديق كلكامش وعلى لسان الاخير كيف كانت له هيبة ومكانة عظيمة فضلاً عن صفات يمكن أن لا يراها عند البشر لذا التجأ أن يقوم بوصفه مستعيناً بكل ما تملكه الالهة من خوارق الصفات التي قد لا نجد الكثير منها لدى البشر, ويبدو أن الوصف أقتصر على تشبيه صفات انكيدو بالآلهة عن طريق حاسة النظر التي يمكننا أن نعدها المرآة التي كان لها الاثر البالغ في تطور الانسان على مر العصور ومن بين تلك التطورات ما حصل معه في الجانب الفني سواء على صعيد الفن التشكيلي (٤) أو الكتابي التي جاءت منه ثروات ادبية يصعب أن نجد ما يماثلها في حضارات أخرى, لذا نقرأ في قصة الخليقة البابلية وصفاً رائعاً جسده الأديب عبر عدسة عينه التي جعلتنا نتخيل شكل الاله مردوك فيها إذ نقرأ ما نصه:

"كان فاتن الشكل ونظرات عينه هي البرق"(٥)

Šám-ḫat nab-nit-su ṣa-ri-ir ni-ši i-ni-šu(6)

ظهرت في النص الصورة التي اراد أن يبينها لنا الأديب بتصوير جمال شكل الاله مردوك سواء في نظر والديه أو المجتمع الالهي أو في معتقد العراقيين القدماء فضلاً عن نظراته الثاقبة المخيفة التي تدل على هيبته وكأنها البرق لذا فقد صور لنا الأديب نظر الاله مردوك الثاقب مشبهاً اياه بلمعان البرق وما يعكسه من رهبة في نفسية الانسان العادي, ويكمل الأديب في أسطر أخرى من الاسطورة كيف يراه الاهل إذ جاء واصفاً اياهم بالاتي:

"ولما رآه أبوه الذي أنجبه تهلل فرحاً, وتألق وجهه وغمر قلبه الفرح... (٧)

i-mur-šu-ma $^{D.}$a-num ba-nu-u a-bi-šu i-riš im-mir lìb-ba-šu ḫi-du-ta im-la…(8)

يبدو من النص وكأنه اراد أن يقول أن الاله أيا عندما رأى أبنه مردوك قد سُرَّ قلبه وتهلل فرحاً وتألق وجهه وظهرت السعادة على ملامحه وجعل قلبه فرحاً وكانت حاسة النظر هي الوسيلة التي بوساطتها استطعنا أن نترجم الصورة التي اراد الشاعر أن ينقلها لنا عند رؤية الاب لأبنه وهو مفتخراً به, اما ما جاء في ملحمة كلكامش في العمود الرابع من وصف الطائر أنزو فقد نص على الآتي:

"شاهدت أنا طائر أنزو في السماء(و) ارتفع (نحو الاعلى) محلقاً فوقنا كالغيمة..."

ap-pa-al-sà-am-mu ^{d}ANZÂM(IM.DUGUD. ^{MUŠEN}-am) i-na ša-ma-i it-be-ma ˹ki˺-ma er-pe-tim i-ša-ú el-ni….. (9)

يشير الأديب على لسان انكيدو لصديقه كلكامش رؤيته للطائر آنزو محلقاً بأم عينيه دلالة على نقله صورة كأنها واقعية قد حدثت امامه مؤكداً ذلك عند ايراد ضمير المتكلم(a) في بداية المصدر للفعل(palāsu) (١٠) ليعني أنه قد نظر أو رأى الحادثة رؤيا العين وحأول الأديب أن يعطي وصفاً جميلاً للحادثة لكنه اكتفى بايراد صفة العلو والتحليق في السماء كحال الغيمة التي تُرى في السماء وهي تحلق ولا يمكن ايقافها أو إعاقتها, ويمكننا أن نختم حاسة البصر بنص فحواه تعويذة لجلب الحبيب ليتسنى لنا الانتقال للحواس الأخرى والذي نص على الاتي:

"انظر إلي (و) أبتهج مثل وتر القيثارة, ليشرق (يرتاح) قلبك (بـ)بيرة زيراش, مثلما يشرق باستمرار الإله شمش (و) مثلما يمنحني (يوفر لي) الإله سين.."

"am-ra-an-ni-ma ki-ma pi-it-ni-im ḫu-ú-du ˹ze-e˺-ra-aš li-ib-ba-ka li-wi-ir ki-ma ^{d}UTU-im i-ta-an-pu-ḫa-am K[i-m]a ^{d}EN.ZU i-di-ša-am…" (11)

على الرغم من أن النص هو تعويذة هدفها كسب المحب لحبيبه, لكن نفهم من بداية النص ان الأديب تكلم على لسان صاحب التعويذة قائلاً أنظر لي وكأنه نداء خفي لروح الحبيب مما يبين لنا أهمية النظر ودوره في الحياة الانسانية فضلاً عن كونه البوابة التي يتفاعل عن طريقها مع العالم الخارجي ثم يستمر ليقول ابتهج أي أن الفرحة ستكون حاضرة في رؤية الحبيب لحبيبه كحال وتر القيثارة التي تطرب المسامع والقلوب عندما تلامسها الأنامل صديقها ثم يحدثه قائلاً ليشرق قلبك أي ليدخل السعادة عند النظر الى حبيبه وشعوره بالانتعاش والنشوة حالما يلتقي به ثم يعود بتشبيه آخر وهو شروق الشمس الذي تتفتح الازهار و تخضر الارض وتعود الحياة الى طبيعتها فضلاً عن خصوبتها التي منحها الإله سين إله القمر.

وهنا لا بد من الاشارة إلى أن الوصف النقلي المعتمد اعتماداً اساسياً على الحواس الخمسة قد تطور بمرور الزمن واصبح الأديب اكثر عطاءً في الوصف معتمداً على العبارات

البلاغية ذات المعاني الدلالية المختصرة والموجزة ذات المعاني الغزيرة وهذا ما سنجده في الأنواع الأخرى من الأوصاف.

٢- حاسة السمع

تأتي مباشرة بعد البصر كونها من الحواس التي اعتمدها الشعراء في ايصال صورهم الشعرية عن طريق ما يتناقل لهم من قصص واساطير وحكايات تؤثر فبهم وتجعلهم ينضموا فيها ابياتاً لها وقع في نفسية الانسان آنذاك وظلت حاسة السمع عن طريق الاذن مرافقة للعين احيانا عند الحديث عن بطولات الاجداد ومأثرهم وخير ما يذكر بذلك هو البيت الشعري للشاعر بشار بن برد قائلاً:

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا بمن لا ترى تُعنى فقلت لهم الاذن كالعين تؤتي القلب ما كانا(١٢).

يفهم من البيت الشعري أن الأذن تعشق قبل العين وهو أمر وارد، وهذا ما يجعلنا ان نقول إن الصوت يضاهي الصورة من حيث قوة التأثير فتارة هذا الصوت يجلب لنا السعادة أو الفرح وتارة الحزن والكأبة وغيرها من المشاعر الانسانية ويمكننا أن نقرأ بعضاً من الوصوف التي وردت في النصوص المسمارية والتي تجسدت فيها حاسة السمع وبانت أهميتها من ذلك النص الاتي:

"أنادي شاكياً ولا احد يسمعني، (أنا) تعيسٌ (و) وحيدٌ (و)لا (استطيع أن) أرى..." (١٣)

***qu-bé-e a-qab-bi nam-ma-an ul iše$_{20}$-man an-ni uš-šu-šá-ku kàt-ma-tu ul a-na-aṭ-al.*(14)**

لقد بين النص أن الأديب قد ترجم لنا معاناة شخص كان يناجي إلهه متضرعاً خاشعاً يعاني من الحزن والأسى ويريد من إلهه أن يسمع بثه وحزنه وما انتابته من خلجات نفسية, لقد ورد هذا النص ضمن صلوات ارشاخونكا التي وجهت الى كل الآلهة كي تنقذه من التعاسة وشعور الوحدة فضلاً عن عدم استطاعته الرؤية التي ربما جاءت لتبين عدم قدرة نفسيته على تقبل أي أحد إذا ما قابلها ونجد في هذا النص اهمية السمع في ايصال الصورة الشعرية التي اراد الأديب أن ينقلها عن ذلك الانسان المتضرع ونجد في نص آخر عن حوار دار بين شخص عانى من العذاب وصديق يواسيه وكيف أن الأول يقوم بالنصح والتوصيات كونه قد خاض غمار الحياة ومصاعبها قائلاً له الآتي:

"انا سوف أسالك: اصغ لما سأقول, انتبه للحظة, اسمع كلماتي.."

***Ka-a-šú lu-uṣ-ṣi-iš-ka li-mad a-ʿmaˀ ? [ti?]qu-lam-ma a-na ṣur-ru ši-me qa-ba-[a]-[a]*(15)**

يشير الحوار الذي دار بين الصديقين أنهما كانا منشغلين بأحاديث تخص هموم الصديق الأول وكيف سيتم تجأوزها فضلاً عن تقديم الأول للحلول التي يتوجب اتخاذها عند وقوع أو مصادفة صديقه لها مع ملاحظة طريقة الحوار التي توحي انهما كانا في نقاش مستمر وربما جدال أحياناً بحيث يقول الصديق الأول لرفيقه "انتبه للحظة واسمع كلماتي" وكأن الصديق (الشخص الثاني) يقاطعه تارة أو يتشتت انتباهه تارة أخرى وما يهمنا أن الاديب اراد أن يبين أن لغة الحوار تبدأ بالكلام أولاً والاصغاء ثانياً، لأن الصورتين الشعريتين تعتمدان على حاسة السمع كونها الوسيلة التي يتم عن طريقها فهم ما يرغب المقابل في الحديث عنه ويجول في ذهنه, ونجد في مثال ثاني الصورة الشعرية ذاتها في نص جاء على لسان شروباك ابن أوبار – شتين الى ابنه زيو – سيدرا ناصحاً اياه وقائلاً له الآتي:

" بني انا قدمت تعليمات , خذ تعليماتي , أوه زيو– سيدرا , انا أود ان اتكلم كلمة أسمع كلمتي..."

[DUMU]. MU NA GA.RI NA.RI.MU ḪÉ.DÍB ZI.U$_4$.SUD.RÁ GA.RA.AB.DUG$_4$ INIM GIZZAL ḪÉ.IM.ŠI.IG..(16)

يفهم من النص أن الأب أراد ان ينصح ابنه بجملة كلمات هدفها ان يعطي له الصورة الواضحة له وكيف يقوم بايجاد الحلول المناسبة عند وقوعه بأي مشكلة في المستقبل وقد جاءت صيغة الحوار بين الطرفين بأن الاب يتكلم والابن يستمع دلالة على اهمية السمع كحاسة من الحواس التي اعتمدها الأديب في حديثه وليوصل لنا فكرة النصح من قبل الاب عندما ينصح ابنه , ونجد هناك صورة شعرية أخرى مشابهة لهذه الصورة تضمنت حواراً بين سيد وعبده نصت على الآتي:

"(ايها) العبد اسمعني, نعم سيدي نعم..."

IR$_3$ mi-tan-gur-an-ni an-nu-u be-li an-nu-u…(17)

يشير الحوار أن حاسة السمع كان لها دور بارز في إعطاء صورة شعرية تدل على العبودية كونها جعلتنا أن نتخيل كيف أن العبد كان دائماً يجيب بصيغة "نعم" دون اعتراض أو جدال لذا فكانت الصورة الشعرية في مخيلة الأديب والتي اراد إيصالها أن العبد كان لا يملك رأياً خاصاً به بل إنه مأمور ومطيع وكلمة السمع أو اسمعني جاءت بصيغه أمر لا بصيغه تمنٍ أو ترجٍ كما نجدها في الكثير من الأمثلة الثانية، وما دمنا في حديثنا عن التطور الذي بدأ يظهر تدريجياً على الوصف النقلي عبر تنوع المعاني أو دلالته فنجد في رسالة كتبها شخص يدعي ننورتا–قراد الى شخصية اسماها بسيدته قائلاً لها:

"قل الى ننمك سيدتي, (يقول) ننورتا–قراد عبدك الاتي: لقولك الاله ايشوم يسمع،الى هذه الخطيئة التي ارتكبت يداي..."

a-na be-el-ti-ia ^{d}NI[N].MU[G]qí-bí-ma um-ma ^{d}NIN. URTA-qar-ra-ad wa-ra-ad-ki-ma qá-ba-ki ^{d}i-šum i-še-mi a-na an-pi-tim hi-ti-tim ša ub-l[a]m qá-ta-ti-ia… **(18)**

يبدو من مضمون الرسالة أنها صلاة قدمت الى الالهة ننمك[١٩]. (^{D}NIN.MUG) الهدف منها التوسط لدى زوجها الإله ايشوم[٢٠]. ؛ بعد أن عظمت أموره ولم يبق بيده حيله، لذا التجأ اليه عله يسمع نداءه وتوسله وقد جاءت الصورة لدينا أن الشاعر أو الأديب اراد أن يبين أن الالهة ننمك كانت كلمتها مسموعة ومطاعة عند زوجها، كما نلاحظ وجود تطور ملموس في الوصف النقلي وذلك عن طريق ايجاد صورتين متشابهتين الى حد ما وكأن هذا النوع من الادب قد تطور بتقدم الحياة وتزايد ثقافة الشاعر أو الاديب إذ نقرأ في ملحمة اينمركار[٢١] نصاً يشير فيه الاتي:

"إينمركار اصغى اليه مثل سائق الثور..."

GUD RI.RI.GIN$_7$ GEŠTUG$_2$ MU.NA.AN.[GA$_2$ GA$_2$].. **(22)**

أظهر النص صورتين شعريتين الأولى عن ملك أوروك وكيف انه عرف بدبلوماسيته وتحديداً في رسالته التي بعث فيها الى حاكم اراتا لذا فقد بيّن النص كيفية إصغاء حاكم الوركاء لذلك الرسول اشارة الى سعة صبره وطواعية نفسه لتفهم الأمور بعقلانية وتروي لما يريد المقابل منه , وما يهمنا في هذه الصورة أن الاديب قد استعان بسائق الثور الذي يمتاز بطول صبره وتحمله وقدرة انجازه للأعمال الثقيلة بعد ترويض ثوره جيداً واعطائه التعليمات عن طريق الكلام أو الاشارات وخلاصة قولنا إن كلتا الصورتين فيهما قاسم مشترك هو الصبر والمطأوعة والتحمل حتى تنال ما تريد من المقابل ويتم ذلك حتماً من خلال حاسة السمع.

٣–حاسة الشم

هي قدرة الأنف على تمييز الروائح المتنوعة سواء كانت زكية أم كريهة، و لحاسة الشم تأثير ًمهمً في الانسان ومشاعره،إذ ضمن الأديب في سياق كلامه في الوصف النقلي صورة شعرية متكونة من جزئين يتم فيها نقل صورة قد تخيلها أو أدركها عن طريق حاسة الشم أو عبر مقارنتها مع مشهد آخر إذ يقوم تشبيهه بصورة شعرية أخرى، فمن خلال قراءتنا للنصوص المسمارية التي بين ايدينا وجدنا هناك إشارات مهمة تؤكد دور حاسة الشم في أدب الوصف عن طريق ورود مفردات تدل عليها صراحة كالرائحة الزكية والنتنة وغير ذلك وسنقوم بإيراد بعضٍ من

تلك الأوصاف التي بينت لنا هذه الحاسة ودورها في ايصال الصورة الينا إذ جاء في احد النصوص المسمارية الاتي:

"زيت جيد (طيب) بلسم خشب الارز ذات الرائحة الطيبة, اخشاب الارز قطعت..."

Ì-DÙG.GA ÚŠ GIŠ e-ri-ni tābūti kisitti GIŠ e-ri-ni… **(23)**

يشير مضمون النص إلى أنه تم استخراج زيتٍ وعطورٍ ذات رائحة زكية من اشجار الارز التي كثرت في جبال لبنان وقد ذكرت هذه المناطق الجغرافية بجبالها ومدنها وغاباتها في الكثير من الكتابات التذكارية للملوك الآشوريين(٢٤). وقد استعان الأديب بحاسة الشم ليشير لنا مدى طيبة الروائح المنبثقة من هذه الأشجار والتي تم الاستفادة منها في تعطير المنازل والأماكن المقدسة والبشر فهي تعطي راحة نفسية لمن يشمها إذ جاء في أحد النصوص المسمارية وصفاً لشخص قد مرَّ في بيت رجل بالآتي:

"(اتمنى) شم رائحة سيدي الطيبة في بيتي..."

"e-ri-iš EN-ia DÙG.GA i-na E-ia e-ṣí-in…" **(25)**

كان يرغب صاحب الكلام ويتمنى من سيده أن يزوره ليشم رائحته في بيته دلالة على حبه له أو ربما إشارة الى رائحته الزكية فضلاً عن طبيعة شخصه التي يمتاز بها، مما دعت من ذلك الرجل أو أي شخص أن يرغب في زيارة هكذا انسان لبيته, وكي لا نبتعد قليلاً عن النصوص الادبية فقد تضمنت ملحمة كلكامش نصاً يشير الى العطر الطيب الذي استخدمه انكيدو والذي كان كلكامش ناصحاً اياه بعدم استخدامه لكنه لم يستمع لقول صديقه إذ جاء في النص الوصف الآتي:

"مسح نفسه بزيت طيب من قارورة, فتجمعوا عليه بسبب شذاه..." (٢٦).

Ša-man pu-ri ṭ[a-a-ba] it-tap-ši-iš a-na i-ri-š[i-šu]ip-taḫ-ru-šu… **(27)**

عكست هذه الأبيات اهمية رائحة الشم وكيف لها دور على الانسان، ولاسيما إذا ما كان يحمل عطراً زكياً وما له من مردود ايجابي عليه ويبدو أن كلكامش كان ناصحاً صديقه بعدم وضع اي عطر عند نزوله للعالم السفلي خوفاً من الهته ان تمسك به وتأخذه منه وهنا اراد الشاعر أن يبين لنا صورة شعرية كانت تجول في ذهن كلكامش عند نزول صديقه لعالم الاموات وارض اللاعودة وما للروائح الزكية من اثر في نفسية الآلهة وكيف ستأخذ انطباعاً حسناً عن ذلك الانسان، وعلى الرغم من اختلاف تلك العقائد الدينية الوثنية والموغلة في القدم إلا أنها تتفق مع ما جاء في الديانات السماوية وبعض طقوسها كغسل الميت وتعطيره بأزكى أنواع العطور

قبيل دفنه، وفي وصف لصورة شعرية أخرى نقرأ في الملحمة ذاتها كيف شمت تلك الالهة رائحة الطعام إذ جاء في النص الآتي:

"الآلهة شمت الرائحة, الآلهة شمت الرائحة, الآلهة تجمعت مثل الذباب فوق القربان..."

DINGIR^{MEŠ} i-ṣi-nu i-ri-šá DINGIR^{MEŠ} i-ṣi-nu i-ri-šá DINGIR^{MEŠ} ki-ma zu-um-bé-e UGU EN SÍSKUR ip-taḫ-ru… **(28)**

اشار لنا النص السابق عن امكانية إعطاء صورة شعرية لنا وبوجهين فقد رسخ في ذهن المستمع أو القارئ أن الآلهة قد شمت رائحة القربان حقيقةً، وعلى ما يبدو أن الرائحة قد اتسمت بالزكأوة والطيبة والتي تدعوا الى اللذة هذا من جهة، كما شبه انقضاض الآلهة على ذلك القربان بالذباب الذي يتجمع على المأكولات وتحديداً ذات المذاق الحلو، و عادة ما يتصف الذباب بكثرته وكيف انه يحوم ويتسلط على المائدة دلالة على قوة الرائحة وفوحها بعيداً من جهة أخرى، وقد يتساءل القارئ هل الرائحة الزكية فقط كانت هي الواردة في النصوص؟ نقول توجد الكثير من الصور الشعرية التي قد تعطي لنا وصفاً للروائح غير المستحبة كروائح الدخان على سبيل المثال أو الأماكن التي تحتوي على الفضلات أو القاذورات إذ جاءنا وصفً لهذه الحالة في أحد النصوص إذ نقرأ:

"مثل القبو الآسن رائحتهم..."

Kíma šikkê asurrâ uṣ-ṣa-nu šunu… **(29)**

يصف كاتب النص صورة شعرية أراد إيصالها عن رائحة بعض الأشخاص أو الأرواح الشيطانية دلالة على كراهية رائحتهم وقذارتها وقد نجد وصفاً آخر لشم روائح الدخان أو روائح البواخر إذ جاء في نص آخر الوصف الاتي:

"الآلهة العظيمة شمت (رائحة) البخور...

DINGIR. GAL. GAL.E. NE NA. IZI IR. SI. IMI. GUB. BÉ **(30)**

أكد النص عن تصور الناس لتحسس الآلهة للروائح ومن المؤكد أنها كانت تستأنس لرائحة البخور عند شمها لذا كثر حرقها في المعابد فضلاً عن حرقها داخل المنازل، لكن ما يهمنا أن حاسة الشم كانت مصدراً مهماً في ايضاح نوع من أنواع الوصف وهو الوصف النقلي بعيداً عن مدى قوة تلك الأنواع من الوصف مقارنة ببقية الأنواع الأخرى.

٤- حاسة التذوق: برزت هذه الحاسة لدى الأديب الرافديني عن طريق تمييزه لطعم وذوق المواد المختلفة والتي من شأنها أن تحرك إحساس ذلك الانسان المرهف،إذ جاءت لدينا مجموعة من الصور الشعرية التي أعطت لنا وصفاً سهلاً ممتنعاً ليس فيه شيء من التعقيد أو الخيال كما سنراه في أنواع أخرى من الوصف إذ جاء في نص ترتيله للإلهة ماما قائلاً فيه الاتي:

"الإلهة ماما ترتيلها أحلى من العسل والخمر.."

^{d}ma-ma za-ma-ra-ša-ma e-li di-iš-pi-i-im ù ka-ra-nim ṭa-bu… (31)

يشير الشاعر في وصفه عن جمال الإلهة ماما سواء في شكلها الفاتن الذي يسحر العيون والعقول أو في روحها العذبة ذات المذاق الطيب، اي كلما اقترب الانسان منها حس بحلاوة العيش بقربها مستعيناً بالعسل والخمر على اعتبارهما كانا من الأطعمة والمشروبات التي تستأنس الروح بهما فضلاً عن فائدتها الغذائية بالنسبة للعراقيين القدماء, و نجد وصفاً رائعاً ثانياً في الترتيلة ذاتها واصفاً الإلهة ماما في النص الآتي:

"(ترتيلها) أحلى من الفاكهة الوفيرة (و) التفاح.."

ṭa-bu-ú e-li ḫa-na-na-bi-i-ma ḫa-aš-ḫu-ri-i-im.. (32)

نلاحظ أن الشاعر كانت رؤيته للأشياء مقتضبة أو مختزلة أي: وكأنه لم يوفق في إعطاء صورٍ شعرية غزيرة المعنى والكلمة تحديداً في هذا النوع من الوصف (النقلي) مقارنة بالأشعار الواردة في الانواع الأخرى من الوصف المادي وربما لأنه أراد أن يعطي صورة مختصرة أو مختزلة مستعيناً بحاسة التذوق ليقرب الصورة الشعرية الى القارئ أو المتلقي أو قد يعود السبب للبيئة التي تعكس أثرها في نفسية الشاعر وثقافته فنجده يحاول التقاط الصورة الشعرية عن طريق رؤيته لها أو سماعه أو لمسه أو شمه فجميع هذه الحواس التي توافرت عند الانسان كانت سبباً في اخراج تلك الصورة الشعرية الجميلة بغض النظر عن مدى قوة تأثيرها، واستخدام الشاعر للعبارات المجازية أو البلاغية فيها، لكن في الوقت ذاته لم ينقطع الوصف النقلي حتى بعد ان زخرت النصوص بالوصف المادي والوجداني لاحقاً، بل ظل مستمراً كونه اساس كل شاعر اراد ان ينطق الشعر أو يسمعه أو يتذوقه, لذا فقد جاء في نص رائع لرثاء مدينة بابل الوصف الآتي:

"آه على بابل التي زرعتها كبستان خصب, (و) لكنني لم أكل (أذق) أبداً طعم ثمره"... (٣٣)

u-a TIN.TIR^{KI} ša ki-ma ^{GiŠ}SAR nu-uḫ-ši az-qu-pu-šú-ma la a-ka-la inbu(GURUN)-šu.. (34)

إن الحزن الذي خيم على أدباء بابل جاء نتيجة لما سلطه الإله إيرا من ويلات وامراض و أوبئة على مدينتهم العظيمة بابل وقد ورد في اللوح الرابع من ملحمة إيرا وصفً دقيقً لمأساتها يضاهي في صورته الشعرية لحالة المأساة التي تعرضت لها مدينة أور على يد الأعداء العيلاميين وحلفائهم الاموريين فقد وصف الشاعر مدينة بابل ببستان جميل ازهرت فيه الأشجار والأزهار وتدلت عناقيد وثمار تلك الأشجار لكن صاحب البستان لم يتسنَ له أن يجني ثمار تعبه

وكده كدلالة على الخسران والضياع ونجد الشاعر في هذا المثال قد قام بنقلة نوعية في ادب الوصف النقلي بعد أن استعان بحاسة الذوق لكنه لم يتسنَ له أن يشعر بها أو يحسها بل تخيلها وكأنه يريد أيصال فكرة لنا أن الادب بات في مرحلة تطور من مرحلة بدائية ولا زال في استمرار ليصل الى الانواع الأخرى من الأدب وما يؤكد ما ذهبنا اليه الوصف الذي جاء في قصة الخليقة البابلية وتحديداً في اللوح الثالث ونصه الآتي:

"لقد اتحدوا والى جانب تيامة ساروا, يحقدون ويدسون ولا يذوقون الراحة ليلاً ونهاراً... (٣٥)

im-ma-as-ru-nim-ma i-du-uš ti-amat te-bu-ú-ni ez-zu kap-du la sa-ki-pu mu-šá u im-ma..(36)

لقد أشار الأديب عن تحول المعنى من الحرفي الى المجازي وكأن الأديب أو الشاعر يريد أن يبين لنا التطور الحاصل في الأدب بعد أن كان مقتصراً على الحاسة ذاتها وربما أنه كان يستعين بالحاسة التي يمتلكها كحاسة الذوق في ايصال الفكرة أو الصورة الشعرية من دون أن يتذوقها حقيقة وهو ما التمسناه في نصوص مسمارية أدبية عدة ومنها مرثية مدينة أور(٣٦) إذ يصف الشاعر لنا فيها الآتي:

"(أور) رثاؤك مر اليم ايتها المدينة.." (٣٨).

URU_2 A.ŠE. IR.GIG.GA A.ŠE.IR.ZU GAR.RA (٣٩)

يشير الشاعر عن مرارة تجرعها من فقدان وطنه الأم وهي مدينة أور المقدسة لدى السومريين، فقد كانت يوماً ما موطناً للآلهة العظيمة إلا أنها قد استبيحت من قبل الأعداء لذا فكان حجم الألم والمصاب كبير لا يمكن أن يصفه الشاعر إلا بحجم ملوحة البحر ومرارته و وفرته وكما ذكرنا سابقاً ليس من الضروري على الشاعر رؤية المشهد الحقيقي لينظم ابياتاً شعرية فيه، فقد يستطيع أن ينظم اشعاره سماعاً على لسان الآخرين ثم يقوم بنظم مثل هذه الابيات الشعرية وكأنه قد تذوقها وحتى لا نبتعد كثيراً عن حاسة الذوق وكيفية توظيفها في الاشعار الادبية في بلاد الرافدين نقرأ في قصة الخليقة البابلية وصفاً لاجتماع الآلهة على مأدبة، إذ دار حوار بينهم تخلله تذوق الطعام والشراب إذ نقرأ الآتي:

"أعدوا السنتهم وجلسوا للوليمة، اكلوا الخبز واحتسوا خمراً، فازال الشراب الحلو فرقتهم.. (٤٠).

li-šá-nu iš-ku-nu ina qé-re-e-ti [uš-bu] áš-na-ani-ku-lu ip-ti-qu. Ku-r[u-un-nu](41)

يلاحظ مما سبق أن الآلهة كانت تمارس حياتها كحال البشر فهي تلتقي وتتحدث وتتناقش وتتجادل وتفرح وتأكل وتشرب، ولاسيما في الحفلات والولائم حيث التقاء الأحبة في الأفراح وما

يتخلل ذلك من طعام وشراب و انواع مختلفة من الخمور والجعة والتي من شأنها أن تدخل الراحة للقلوب وانتعاشاً للعقول وبهجة للأنفس وهذا هو واقع حال المجتمعات القديمة.

٥-حاسة اللمس

هي قدرة الأطراف على تمييز سمات الأشياء والتعرف على خصائصها، مع العلم أنها وردت لتشير إلى دلالات أخرى كانت حاضرة في الصور الشعرية لأدباء العراق القديم وكتبته إذ جاء في رسائل العصر البابلي القديم وتحديداً تلك التي تتحدث عن العلاقات الدبلوماسية التي تربط أي بلدين أثنين وتجعلهما حلفاً عسكرياً واقتصادياً أن يلمس كلا الطرفين حنجرتهما وكان ذلك التقليد من شروط تلك المعاهدات هو الآتي:

"لم يلمس نفسه (حنجرته) في اليوم الخامس والعشرين..." (٤٢)

i-na UD 25 KAM na-pi-iš-ta-šu ú-ul il-pu-ut ....(43)

يبدو أن الملك حمورابي ملك بابل وخشيته من لمس حنجرته كدليل على موافقته على هذه المعاهدة المزمع عقدها مع زمري- ليم ملك ماري ويفهم من النص أن اسلوب الوصف لإبرام المعاهدات وكيفية إتمامها آنذاك وهي بلمس الحنجرة دلالة على البقاء على العهد حتى النفس الأخير مع الحليف أو الصديق, فضلاً عن ذلك كانت حاسة اللمس حاضرة ايضاً في المعاهدات لتشير على الوفاء بالوعد وعدم نقضه له, إذ جاء في رسالة ايتور-أسدو وهو أحد موظفي البلاط التابعين لزمري-ليم كتبها الى سيده قائلاً له الآتي:

"بخصوص ذلك الرجل مسك شعره وأخذ (مسك) ثوبه..." (٤٤)

aš-šum LÚ šu-ú kal-lu ša-ru-su u si-si-iq-ta-šu il-qu…(45)

يفهم من النص أن هذا التقليد كان سائداً لدى المجتمع العراقي القديم كدليل على العهد والوفاء به وعادة ما يتم مسك أو لمس اللحية كونها رمزاً للوقار عند العراقيين القدماء كما بينا سابقاً، وظل هذا التقليد متبعاً الى حد قريب، لكن هذه الممارسة قد تغيرت قليلاً في الآونة الاخيرة إذ حل شارب الرجل مكان اللحية ليتم مسكه عند قطع أي عهد من رجل يريد أن يوعد رجلاً آخر, كما نقرأ في ملحمة كلكامش في العمود الأول صورة شعرية رائعة حاول الشاعر أن يبين فيها مدى تعلق كلكامش بسلاحه الذي يعده رفيق العمر كما هو مبين في الآتي:

"احببته (الفأس) مثل زوجة, معانقاً له..."

"a-ra-am-šu-ma ki-ma aš-ša-tim a-ḫa-ab-bu-ub el-šu…(47)

يريد الشاعر أن ينقل لنا صورتين متشابهتين ببعض الصفات مختلفتين من حيث المادة, فهنا حأول أن يترجم صورة كلكامش وهو يحمل فأسه دائماً على كتفه قريباً من عنقه كحال الرجل

الذي يعانق زوجته مغازلاً اياها فالتماس الحاصل بين كلكامش وسلاحه (الفأس) وحبه له، جعله أن يصفه الشاعر بحال المرأة المحبوبة عند زوجها, وقد جاءنا وصفً آخر يمثل شيئاً من بطولات كلكامش وصراعه مع المخلوق الأسطوري(حارس الغابة) خوأوا وكيف كان سيتم سحقه على يده إذ نقرأ ذلك في الوصف الآتي:

"ستشبك أنت (القرون) مثل الثور ستسحقه (خوأوا)..."

"at-ta ta-at-ta-ak-ki-ip-ma ki-ma le-i-im tu-ša-ab-ra-aq-šu..." **(48)**

يشير النص على قصة صراع كلكامش عند دخوله غابات الأرز الذي كان موكلا على حراستها خوأوا وكيف ستكون حاسة اللمس هي الأداة التي بسببها نشب الصراع بين الطرفين وبالتالي سوف يتم سحق ذلك الحارس وقتله بعد أن يتم مسكه من قرونه ثم سحقه بقوة كلكامش التي تضاهي قوة الثور، وهنا لا بد من الاشارة أن الثور من الحيوانات التي وردت في أغلب النصوص المسمارية بوصفه رمزاً للقوة والصلابة لما يمتلك من القوة في العضلات وتحمله العمل الشاق, كما جاء في قصة الخليقة البابلية من وصف يبين كيفية قتل تيامة على ايدي حفيدها الأله مردوك إذ نقرأ ما نصه:

"وداس الاله (مردوك) على رجلي تيامة وبعصاه هشم رأسها وقطع عروق دمها..." (٤٩).

ik-bu-us-ma be-lum šá ti-a-ma-tum i-šid-sa i-na mi-ṭi-šu la pa-di-i ú-lat-ti muḫ-ḫa ú-par-ri-ˋ-ma uš-lat da-mi-ša. (50)

تشير الاسطورة عن مشهد العراك الذي دار بين بطل الآلهة الصغار المتمثل بالإله مردوك مع الإلهة تيامة والتي قادت حرباً عليهم القضاء عليهم مما دفع الآلهة أن تختار الإله مردوك بطلاً يخلصهم منها، حيث تمكن من قتل تيامة بعد أن تم ضربها وداس بأقدامه علِى جسدها ومن ثم قطع أوردة دمها حتى جفت تلك العروق، ويفهم من النص أن الصورة الشعرية كانت تجسد حاسة اللمس، وكيف أن مشهد الصراع يحتمل أن الأيادي والأرجل والأعضاء الأخرى قد استخدمت في مثل هكذا صراع.

الاستنتاجات:

وبعد عرضنا للصور الشعرية لقصائد ونصوص أدباء بلاد الرافدين نستخلص الآتي:

١. تميزت النصوص الأدبية السومرية–الأكدية بدقة وصفها وتصويرها لمختلف نواحي الحياة، والتي عكست لنا البيئة الطبيعية والدينية والاجتماعية.

٢. برع أدباء بلاد الرافدين في حسن الوصف بإستعمال الأساليب البلاغية كالتشبيه والإستعارة والكناية وغيرها لتزيد من لهفة القارئ ولتثير خيال المستمع، ليشكلوا لنا صورة تكاد تكون خيالية احياناً ووصلوا الى مراحل متقدمة ضاهوا فيها أدباء العالم الحديث.

٣. نقل الشاعر أحاسيسه التي كان يشعر بها فضلاً عن الأفكار التي كانت تجول في ذهنه عن طريق الحواس الخمسة (السمع، البصر، الشم، الذوق، اللمس) والتي كانت العنصر الاساس للصورة الأولى ليكون وصفه تقليدياً بادئ الامر لكنه تطور ليصبح بارعاً في وصف الأشياء والأحداث التي يعيشها وتحيط به والتي وجدنا أثرها في الوصف المادي والوجداني في النصوص الأدبية التي تركها خلفه.

٤. كان لحاسة البصر الحضور الأكثر في النصوص المسمارية وكأنه يريد القول إن البصر هو المرآة التي يستطع بوساطتها أن يتمعن في الصور الطبيعية لينقلها الى عالمة الشعري وابرازها بصورة ممتعة تجعل القارئ مشدود الانتباه.

٥. جاءت حاسة السمع بعد حاسة البصر من حيث كثرة ورودها واستخدامها في النصوص المسمارية وهناك من يرى من الباحثين أن حاسة السمع قد تفوق حاسة البصر في توصيف الأدباء للصورة الشعرية، ولاسيما عندما تكون القصيدة قد حبكت ونظمت بطريقة مؤثرة فيحفظها الناس وتبدأ الألسن بتناقلها شفاهاً فضلاً عن نظم الأشعار والقصائد من دون رؤية المشهد على حقيقته وهذا ما يمكننا تفسيره هو سماع الاحداث عن طريق المرويات.

٦. كان لحاسة الشم تأثيرً مهمً في الانسان ومشاعره، إذ ضمن الأديب في سياق كلامه صورة شعرية نقل فيها صورة قد تخيلها أو أدركها عن طريق حاسة الشم فمن خلال قراءتنا للنصوص المسمارية التي بين ايدينا وجدنا إشارات مهمة تؤكد دور حاسة الشم في أدب الوصف إذ وردت مفردات تدل عليها صراحة كالرائحة الزكية والنتنة وغيرها.

٧. برز الأديب الرافديني حاسة الذوق عبر إضافة نكهة محببة في الصور الشعرية لتثير النفس البشرية واستطابتها ولتعط لنا حالات نفسية تتخللها الراحة أو الضجر.

٨. شكلت حاسة اللمس عنصراً مهماً في نقل الصورة الشعرية التي تشير الى الحب والسلام تارة نحو عناق الانسان وسلاحه وتشبيهه بالزوجة دلالة على الحب والسلام، في حين جاء تشابك الأيادي كدلالة على القتال والحروب تارة أخرى فضلاً عن بعض الإشارات التي تعكس لنا الأوضاع الدبلوماسية والسياسية بين الممالك الحاكمة آنذاك والتي كتبت بأسلوب لم يخلُ من الأسلوب الأدبي كلمس الحنجرة واللحية أشارة الى العهد بين الأطراف المتعاقدة.

الهوامش:

(١) سابق , مديحة ,فعاليات الوصف وآلياته في الخطاب القصصي عند "السعيد بوطاجين"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، ليبيا،٢٠١٣، ص٢٠.

(٢) أبو بكر، وليد، البيئة في القصة، مجلة الأقلام،ع٧، بغداد،١٩٨٩،ص٦٤.

(3) George , A , the Epic of Gilgamesh , EpG , London , 2003.p.174,col.II:53.

(٤) الفن التشكيلي: يقصد به اللوحات المرسومة والمصورة والتماثيل وكل ابداع صنعه الانسان وهو مصطلح جامع للفنون الجميلة والفنون التطبيقية والتربية الفنية وقد ظهر هذا المصطلح لأول مرة عام ١٩٥٦ مع صدور العدد الأول من جريدة المساء. ينظر: العطار , مختار , افاق الفن التشكيلي على مشارف القرن الحادي والعشرون , ط١, دار الشروق , القاهرة , ٢٠٠٠, ص٥-٦.

(٥) باقر, طه, بشير, فرنسيس, "الخليقة واصل الوجود"، مجلة سومر، م ٥، بغداد، ١٩٤٩.ص١٣.

(6) Lambert,W.,G, Babylonian Creation Myths,Ee,UK,2013,P.54,Col.I:87.

(٧) باقر, طه, وبشير فرنسيس, "الخليقة...."،مصدر سابق, ص١٣.

(8) Ee, P.54,col.I: 89-90.

(9) Wilson, J.,K., Studia Etanaica New Texts and Discussions, Münster, AOAT 338, 2007, p. 36:143.

(١٠) الجبوري, علي ياسين, قاموس اللغة الاكدية-العربية،أبو ظبي،٢٠١٠، ص٤٣١.

(11) Wilcke, C., Liebeschwörungen aus Isin, ZA, 75,II, Berlin, 1985,P.198:24-27.

(١٢) احمد، عبير دفع الله، الدلالات اللغوية في شعر الغزل عند بشار بن برد، رسالة ماجستير، جامعة الجزيرة، السودان، ٢٠٠٩، ص٦٤.

(١٣) الطائي, نبيل خالد شيت, ادب الصلاة في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل،٢٠١٢،ص٣٨.

(14) Lenzi, A., (ed.), Reading Akkadian Prayers and Hymns,RAPH, ,Atlanta, 2011,P.455: 37-38.

(15) Lambert,W.,G, Babylonian Wisdom Literature, BWL ,Oxford 1996,P.176:16.

(16) BWL,P.92:4-5.

(17) BWL-,P.145:17.

(18) RAPH,P.106:1-6.

(١٩) (^{D}.NIN.MUG): وهي من الالهات السبعة الثانويات وكانت مهمتهن الاشراف على الولادة أو اعارة الرحم. ينظر: ادونيس , وقاسم الشواف , مصدر سابق, ص٦٦.

(٢٠) الإله ايشوم: اله رافديني له صلة بالنار , وهناك تفسيران لاسمه الأول يؤل سومري، ويعني: (القدير القاتل) والثاني أكدي مشتقٌ من كلمة النار (اشاتوم) وهذا الاسم معروف منذ الالف الثالث ق.م وهو الابن البكر للاله انليل ومستشار الاله ارا. ينظر: مرعي , عيد , معجم الالهة والكائنات الاسطورية في الشرق الادنى القديم , دمشق , ٢٠١٨ , ص٧٨.

(٢١) اينمركار: ملك سومري اسطوري تذكره قائمة الملوك السومرية الاسطورية بانه اعاد بناء مدينة أوروك بعد الطوفان وحكم مدة ٤٢٠ عام. ينظر: المصدر نفسه , ص١٣٥.

(22) Green, M.W., The Eridu Lament , JCS, 30,USA,1978, P.72:304.

(23) Oppenheim , A. L.& Others , the Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of chicago ,CAD,E, chicago / Gluckstadt , 1958,P.278:a.

(٢٤) حول ذكر جبال لبنان وتضاريسها الجغرافية ينظر:

Grayson,A. ,Kirk and Novotny, J., Assyrian Rulers of the Early first Millennium B. C , II (858 - 745) B. C , RIMA ,Vol. 3 , Toronto , (1996) ,P.17-18,25PP..

(25) CAD,E, P.345.a.

(٢٦) حنون، نائل، ملحمة جلجامش–ترجمة النص المسماري مع قصة موت جلجامش والتحليل اللغوي للنص الاكدي، دمشق، ٢٠٠٦، ص٢٣٩.

(27) EpG, p.730, T.XII: 35-36.

(28) EpG, 712, T.XI: 161-162.

(29) CAD,E, P. 345:b.

(30) CAD ,E,P. 345: a.

(31) Longmans ,and Other, Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum,CT,Vol.15 ,London,1902,col.I: 3,P.1.

(32) CT,15, col.I: 4,P. 1.

(33) Dally,st., Myths from Mesopotamia (Creation,the Flood, Gilgamesh and others,MYTHS,USA,2000.

(٣٤) إسماعيل, فاروق, "إرا ملك كل الديار, حلب, ١٩٩٨، ص١٩٢.

(٣٥) باقر, طه, وبشير فرنسيس, "الخليقة.."، مصدر سابق, ص٢٠.

(36) Ee, P. 76, col.III: 19-20.

(٣٧) أور. مدينة سومرية كبيرة كانت تقع على نهر الفرات , قدس فيها اله القمر ننار (سين) تعرف بقاياها الحالية ب (تل المقير) وللمزيد ينظر: بوستغيت , نيكولاس،حضارة العراق وآثاره، ترجمة سمير عبد الرحمن الجلبي، بغداد،١٩٩١, ص١٤٢.

(٣٨) الاسود, حكمت بشير, أدب الرثاء...، مصدر سابق, ص٣٣.

(39) Kramer, S.N., Lamentation over the Destruction of UR, Lamentation over Ur,AS, 12 Chicago, 1940,P.20:40.

(٤٠) باقر, طه, وبشير, فرنسيس, "الخليقة..."، مصدر سابق, ص٢٣.

(41) Ee, p.82, col. III: 133-135.

(٤٢) الجبوري, سالم يحيى, المضامين السياسية والاقتصادية في رسائل منشورة من العصر البابلي القديم (١٨١٣–١٧٥٠ق.م)،أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل،٢٠٠٦،, ص٣٩.

(43) Jean ,CH.F ,Lettres Diverses ,ARM , II , paris ,1950 ,P.144,NO.77:10-11.

(٤٤) الجبوري, سالم يحيى, المضامين...، مصدر سابق, ص٤١.

(45) Dossin , G , Une Revelation du dieu dagan A terqa ," RA , XLIII , 1948,P.132.

(46) EpG ,P.174,col.I:33

(47) EpG , p.242:5.

(٤٨) باقر, طه, وبشير فرنسيس, الخليقة...، مصدر سابق, ص٢٦.

(49) Ee, p.q2, col.IV: 129-131.

Preface

I am pleased to present the first part of the eighth volume of Athar Al-Rafedain Journal which coincides with the tenth anniversary of publishing the first volume of Athar Al-Rafedain Journal in 2012. This journal is issued by College of Archeology at the University of Mosul and the journal has acquired the approval to join the DOAJ Global Container in 27/8/2022, which is considered an important achievement among the ambitious and correct steps that we have drawn to advance the reality of the Journal to keep the pace with the rapid development in scientific and electronic publishing in Iraq and worldwide.

We would like to thank everyone who contributed and supported the progress that took place in Athar Al-Rafedain Journal.

Prof. Khalid Salim Ismael

Editor-in-Chief

1st -Jan-2023

Contents

Page	Research Name	Subject
1	Khalid Salim Ismael	Preface
3-36	Zahraa Mahmood Mohammed, Khalid Salim Ismael	Proverbs of Animals in the Sumerian Cuneiform Sources
37-60	Ahmed Zidan Al-Hadidi	The Historical Sense of the Assyrian King Tuklti-Ninurta (II) 890-884 BC
61-80	Hassanein Haydar Abdulwahed, Moayed Mohammed Suleiman	Cuneiform Writings on the Seals Impressions of City Rulers from the Period of Ur III
81-98	Mohammed Ahmed Mohammed, Salim. Y. Aljuboori	The Effect of the Senses in The Poetic Image of Mesopotamia Writers
99-126	Najat Ali Mohammed, Faten Mansoor Mohammed	Parthian Pottery from Tell Maskan, First Season 2008
127-148	Abbas Ibrahim Saber	Metathesis in Akkadian and Arabic languages: A Contrastive Study
149-166	Manahl Osama Jar-Allah Al-Khero, Shakeeb Rashid Bashir Al-Fattah	Izz Al-Din Ibn Al-Atheer Narrated the Mosul Forces 'Battles with Salah Al-Din Al-Ayuobi (570-571 AH/ 1174-1175AD)
167-182	Suleiman Mohammed Ali, Sufyan Yassen Ibrahim	Ownership of Agricultural Land and Collecting it in India (Hegira 4th century - 8th century / AD 10th - 14th century)
183-206	Shaymaa Jasim Albadri	Astronomy in Ottoman Painting
207-226	Hussein Mohammed Ridha Al Hummeri	"A Study of Unpublished Cuneiform Texts from Neo-Sumerian Period"
English part		
3-14	Eleonora Mariani	Early Bronze IV Pottery Assemblages from Umm Al-Hafriyat Southern Mesopotamia
15-24	Gabreile Giacosa	A Look into the Neo-Assyrian Countryside: the Iron Age III Settlement of Taşlı Geçit Höyük in the (Islahiye Valley (Turkey

1st – January – 2023

13- The original research papers submitted to the journal shall not be returned to their owners, whether published or not.
14- Tables and figures are numbered consecutively and according to their occurrence in the research, and are provided with titles, submitted on separate papers, and blueprints are presented in black ink and images are high-resolution.
15- The full source name is indicated in the margin, with the abbreviated source in parentheses at the end of the margin.
16- The researcher is responsible for correcting the linguistic and typographical errors in his research.
17- The journal operates according to self-funding. Therefore, the researcher bears the publication and plagiarism fees of (115000) one hundred and fifteen thousand Iraqi dinars only.
18- Each researcher is provided with a copy of his research. As for the full copy of the journal, it is requested from the journal's secretariat in return for a price determined by the editorial board.
19- The papers should be sent to the journal e-mail: uom.atharalrafedain@gmail.com

Publishing rules in Athar Al-Rafedain Journal (AARJ):

1- The journal accepts scientific research that falls in specializations:
   - Ancient Archaeology and Islamic Archaeology.
   - Ancient languages with their dialects and comparative studies.
   - Cuneiform Inscriptions and ancient lines.
   - Historical and cultural studies.
   - Archaeological geology.
   - Archaeological survey techniques.
   - Anthropological studies.
   - - Maintenance and restoration.
2- Research papers shall be submitted to the magazine in both Arabic and English.
3- The research shall be printed on (A4) paper, word-2010 system, with double spaces between lines, Simplified Arabic font for Arabic language, Times New Roman for English language, delivered on CD, and in two copies of paper.
4- The title of the research should be printed in the middle of the page, followed by the name of the researcher, his academic degree, his full work address, and e-mail, Size (15), in both Arabic and English.
5- The research should contain an abstract in Arabic and English languages, it shouldn't exceed (100) words.
6- The search must include keywords related to the title and content of the research.
7- Margin numbers are written in parentheses and are given sequentially at the end of the research in size (12), for both Arabic and English sources.
8- The dimensions of the page in all directions should be, from the top and the bottom are (2.45 cm), and from the right and left are (3.17 cm).
9- That the research has not been previously published or submitted to obtain a scientific degree or extracted from the intellectual property of another researcher, and the researcher must undertake this in writing when submitting it for publication.
10- The researcher is obliged to follow the correct scientific foundations in his research.
11- The researcher is obliged to modify the paragraphs of his research to suit the suggestions of experts and the method of publication in the journal.
12- The number of research pages does not exceed (25) pages, and in case of exceeding the required number, the researcher shall pay an additional amount of (3000 dinars) for each additional page.

Arabic Language Expert
Prof. Maan Yahya Mohammed
Dep. Of Arabic Language /College of Arts / University of Mosul

English Language Expert
Assist. Lect. Mushtaq Abdullah jameel
Dep. Of Archaeology / College of Archaeology / University of Mosul

Design and Formatting
Assist. Lect. Thaer Sultan Darweesh

Design Cover
Dr. Amer Al-Jumaili

Editorial Board

Prof. Khalid Salim Ismael

Editor-in-Chief

Assist Prof. Dr. Hassanein Haydar Abdlwahed

Managing Editor

Members

Prof. Elizabeth Stone

Prof. Adeileid Otto

Prof. Walther Sallaberger

Prof. Nicolo Marchetti

Prof. Hudeeb Hayawi Abdulkareem

Prof. Jawad Matar Almosawi

Prof. Rafah Jasim Hammadi

Prof. Abel Hashim Ali

Assist Prof. Yasamin Abdulkareem Mohammed Ali

Assist Prof. Vyan Muafak Rasheed

Assist Prof. Hani Abdulghani Abdullah

Journal
Athar Al-Rafedain

Accredited Scientific Journal

It Search's in Archaeology of Iraq and Ancient Near East

Published by College of Archaeology – University of Mosul

E-Mail: uom.atharalrafedain@gmail.com

Vol.8 / No.1 Jamadi al-awal. 1444 A.H. /1- January. 2023 A.D.

University of Mosul
College of Archaeology

Ministry of Higher Education and Scientific Research
ISSN 2304 - 103X (print)
ISSN 2664 - 2794 (Online)
IRAQI Academic Scientific Journals

Journal

Athar Al-Rafedain

مجلة آثار الرافدين، مجلد ٨ / ج ١ / ٢٠٢٣

Athar Al-Rafedain Vol.8/No.1

Accredited Scientific Journal It Search's in Archaeology of Iraq and Ancient Near East

Published College of Archaeology - University of Mosul / Vol.8 / No.1 / 1444 A.H. / 2023 A.D.